التسابق التجاري البرتغالي العثماني للسيطرة على الموانئ الجنوبية في اليمن (١٥١٣م ـ ١٥٣٨م)

لبيد حسين الجابري
قسم التاريخ ـ كلية التربية ـ عدن – جامعة عدن
Labeedalgabri9@gmail.com
DOI: https://doi.org/10.47372/jef.(2026)20.1.214

الملخص: حظيت السواحل الجنوبية للجزيرة العربية بمواقع استراتيجية هامة في طريق التجارة الدولية الرابط بين قارات العالم وهو الأمر الذي أدى إلى اشتداد التنافس التسابق الأوربي الطامح لسيطرة عليها وخاصة ذلك التنافس البرتغالي العثماني في القرن السادس عشر على المؤاني اليمنية (عدن والشحر) محطة مهمة في التاريخ البحري والتجاري للمنطقة، نظرا لأهمية موقع اليمن الاستراتيجي على طريق التجارة العالمية، حيث اشتد التنافس لبسط النفوذ بين البرتغاليين والعثمانيين لجني أرباح مالية كبيرة انت لمحاولتهم السيطرة على عدن والشحر، وكان من نتائج كل ذلك ضعف السيطرة البرتغالية وتمكن القوات العثمانية من إحكام سيطرتها على اليس في الاحتلال العثماني الأول والثاني لليمن والذي استمر حتى قيام الحرب العالمية الأولى وهو الأمر الذي شجعني في كتابة بحثي هذا خلال الفترة من ١٥١٣م وحتى ١٥٣٨م لما فيها من أحداث مهمة تستحق الدراسة والبحث.

الكلمات المفتاحية: التسابق التجاري ـ العثماني ـ البرتغالي ـ الجنوبية.

المقدمة: يشكل التنافس البرتغالي العثماني في القرن السادس عشر على الموانئ اليمنية (عدن والشحر) محطة مهمة في التاريخ البحري والتجاري للمنطقة، نظراً لأهمية موقع اليمن الاستراتيجي على طريق التجارة العالمية، حيث اشتد التنافس لبسط النفوذ بين البرتغاليين والعثمانيين لجني أرباح مالية كبيرة ادت لمحاولتهم السيطرة على عدن والشحر الأمر الذي شجع في كتابة بحثي هذا خلال الفترة من ١٥١٣م وحتى ١٥٣٨م. ينقسم البحث إلى مقدمة وتمهيد وثلاثة من المباحث وخاتمة وقائمة بالمصادر والمراجع المستخدمة في البحث، يتناول المبحث الأول الأهداف البرتغالية للسيطرة على اليمن منذ١٤٨٧م، بينما تطرق المبحث الثاني للمحاولات البرتغالية للسيطرة على عدن والشحر وذلك ابتداء من عام ١٥١٣م، وفي المبحث الثالث تم الإشارة إلى التنافس البرتغالي العثماني في اليمن ونتائجه حتى عام ١٥٣٨م .

استخدم الباحث الطريقة الاستقرائية في جمع المعلومات من الكتب اليمنية والعربية والإنجليزية المترجمة للعربية، كما تم استخدام الطريقة التحليلية النقدية للأحداث التي لمسنا فبها وجود أخطاء كثيرة ربما تكون ناتجة عن عملية الاعتماد الكلي على المصادر الأوربية لذلك اضطررنا للتأكد من سلامة نقلنا للمعلومات وتسجيلها بدقة وأمانة علمية.

مشكلة البحث: واجهت الباحث العديد من الصعاب خلال عملية جمع المعلومات تمثلت في قلة المصادر والمراجع التي تتحدث عن تاريخ اليمن الحديث والمعاصر وندرة الكتب عن الصراع البرتغالي العثماني في مكاتبنا الوطنية ومكاتب الجامعات وكلياتها ومراكز الدارسات التاريخية، وهو الأمر الذي ينطبق على الوثائق والمخطوطات اليمنية بشكل عام من محاولات تزوير أو احتكار لها وعدم نشرها لطلاب الدراسات العليا للاستفادة منها في كتابة رسائلهم العلمية مما يسبب نفور الكثير من طلابنا من دراسة التاريخ الحديث.

وفي الأخير بتقدم الباحث بالشكر والتقدير لكل من مد له يد العون والمساعدة في إظهار هذا البحث إلى النور ونتمنى أن ينال البحث الاستحسان والقبول منكم والله الموفق.

المبحث الأول الأهداف البرتغالية للسيطرة على اليمن بدأت البرتغال تفكر في السيطرة على المشرق العربي والهند والصين لتحقيق مكاسب اقتصادية كبيرة ولذلك فقد اتخذت أولى الخطوات لتحقيق تلك الأهداف والتي تمثلت في القيام بحركة كشف جغرافي تمثلت في عدة رحلات لعل من أشهرها:

الكشوفات الجغرافية البرتغالية:

1- رحلات هنري الملاح الأمير البرتغالي المولع بالبحر والذي اتجه جنوباً نحو افريقيا بهدف الوصول الى الهند والصين وتمكن من الوصول الى السنغال في منتصف القرن الخامس عشر.

2- رحلة بارثلميودياز التي اتجهت جنوباً نحو أفريقيا وكانت هي الأخرى تهدف الى الوصول الى الهند والصين وتمكنت من الوصول الى راس العواصف وهو ما أطلق عليه اسم راس الرجاء الصالح.

3- رحلة فاسكودوجاما والتي سارت في نفس خط ما سبقها من رحلات وتمكنت من الوصول الى ميناء كالكوتا في الهند.

4- رحلة امريكو فيسبوتشي عام 1507م وسارت على نفس الخط السابق ولكن من خلال الدوران حول الأرض وفقاً لنظرية كروية ودائرية الأرض التي كان العرب قد ادخلوها الى الاندلس وتمكنت هذه الرحلة من الوصول الى البرازيل في أمريكا الجنوبية وبذلك اكتشف العالم الجديد وسميت باسمه تكريماً له[1]. البرتغال بلد صغير نسبياً تبلغ مساحته 34.170 ميلاً ربعاً وبلغ عدد سكانه في مطلع القرن السادس عشر أقل من مليون نسمة، في الوقت الذي بلغ فيه عدد سكان إنجلترا ثلاثين مليوناً، واسبانيا نحو خمسة ملايين، كعينة تبين قلة عدد سكان البرتغال

[1] محمد حمدي علي: الاكتشافات الجغرافية، المطبعة الجمالية – القاهرة، 1913م، ص19.

قياساً لبعض جارتها في اوربا، كان اقتصادها في ذلك القرن في طور النشوء ويعاني من التخلف الزراعي والصناعي الشيء الكثير قياساً الى اقارنه في أوروبا آنذاك، وتبعد البرتغال عن مناطق نفوذها في الشرق مثل مليار حوالي عشرة ألاف ميل بحري، وتستغرق الرحلة من لشبونة الى جوا (Goa) آنذاك، عاماً كاملاً في الأقل ونادراً ما كانت تصل رحلاتها سالمة بل غالباً ما يصل ثلثي من فيها، وقُدِّر عدد جنود البرتغال اذين هم من مواليدها بحوالي ستة او سبعة آلاف جندي ولم يتجاوزا هذا العدد في أي وقت من الأوقات، اما التسليح البحري للسفن فلم تكن البرتغال تضاهي الدول التي تحدتها في الشرق مثل المماليك في مصر والسلطنة الهندية في كجرات وولاية جاوا، والصين، لا من حيث العدد ولا السلاح وإن كانت بعض أنواع المدافع البرتغالية أقوى من مثيلاتها لدى الشرقيين بقليل[2].

الأهداف البرتغالية للسيطرة على عدن والشحر:

أولاً: الأهداف الدينية:

1. إن الغزاة البرتغاليين قد أتوا الى الشرق وهم مشبعون بالروح الصليبية وآثار حروبها المريرة ن جهة، والصراع مع العرب والمسلمين في الجزيرة الايبيرية وشمال افريقية من جهة أخرى[3].
2. كان المستكشفون البرتغاليون الأوائل متشوقين لنشر المسيحية، وجعلها تهيمن على العالم، والى جانب اكتشاف البلدان التي يجلبون منها الفلفل وشتى التوابل[4].
3. شكل البحر الأحمر إغراء للبرتغاليين لأنه يؤدي الى الأماكن المقدسة الإسلامية، وشعروا بوصولهم جدة التي هي بمثابة ميناء مكة على البحر الأحمر في عام 1505م أنهم ردوا الإهانة التي وجهها المسلمون بسيطرتهم على القسطنطينية في عام 1453م، وقد فكر البرتغاليون بقيادة الفونسودي البوكيرك (Alonso de Albuquerque) في السيطرة عليها، إما لتحقيق اهداف صليبية حاقدة او لتثبيط همة المقاومة الإسلامية في الهند، ولقطع طريق الامدادات بين دولة المماليك وبين مسلمي الهند، فقد جاء في رسالة أرسلها البوكيرك الى ملك البرتغال عمانويل في 1514/10/20م، قوله: "إن السفر الى البحر الأحمر على أي حال ستكون مفيدة، على أساس التوابل الثمينة التي تأتي سنوياً الى هذه الأجزاء من الهند، ونظراً لأني أرغب في القضاء على الروم (العثمانيون)، وبعد فتح علاقات مع رسترجون (مصوّع) سأدمر مكة، لهذه الأسباب صممت على الذهاب الى البحر الأحمر أولاً وتحطيم قوة السلطان (أي السلطان الغوري) في هذه المياه"[5].
4. تدلل وحشية البرتغاليين في تعاملهم مع المسلمين في الشرق على قوة الروح الصليبية لديهم بعد طردهم المسلمين من البرتغال، وقد استهدفوا القضاء على القوة السياسية والاقتصادية للمسلمين في الشرق واحتكار تجارتهم ونشر المسيحية.
5. لقد أصيب البرتغاليون، والإسبان، بعقدة الانتقام بسبب سيطرة المسلمين على الاندلس عهداً طويلاً، وبسبب سيطرة المسلمين الاتراك على القسطنطينية في عام 1453م، ومن أجل الانتقام قاموا باضطهاد المسلمين وتعذيبهم وملاحقتهم وردهم عن دينهم سواء داخل الاندلس او خارجها، وجاءت تصرفاتهم في المحيط الهندي والخليج العربي والبحر الأحمر استكمالاً هذا الانتقام الحاقد ضد كل ما هو إسلامي، حتى ان البوكيرك قد انتهج أسلوب التمثيل في المسلمين الذين يعثر عليهم في خليج هرمز او عدن فيقطع أيديهم وأنوفهم وآذانهم[6].
6. وقد كان البوكيرك أكبر ممثل للسياسة الحاقدة ضد المسلمين حتى انه تعاون مع الهندوس ضدهم، كما حاول التعاون مع شاه إيران لاحتلال أراضي مقدسات المسلمين، وقد قال لجنوده وهو يحثهم على احتلال ملفا: "إن الخدمة الجليلة التي سنقدمها لله هي طردنا المسلمين من هذه البلاد..، وذلك لأنني على يقين أننا لو انتزعنا تجارة ملفا من أيهيدهم (أي المسلمين) لأصبحت كل من القاهرة ومكة أثراً بعد عين"[7].

ثانياً: الأهداف الاقتصادية:

1. لقد قرر الملك عمانويل الأول ملك البرتغال، أن يقضي على سيطرة الدول العربية التجارية مرة واحدة وللأبد عن طريق احتلال عدن وهرمز وملفا.
2. رغبة الأوربيين عموماً في التخلص من الضرائب الباهظة التي فرضتها حكومة المماليك على التجارة المارة في موانئ مصر والشام، كما سعوا الى التخلص من سياسة الاحتكار للبضائع الشرقية وخاصة تجارة التوابل، والتي جعلت المستفيد منها المماليك والبنادقة فقط، وفكر البرتغاليون في خوض غمار التجارة بأنفسهم لتحقيق الأرباح لأنفسهم.
3. ومن أجل فك الاحتكار العربي والبندقي لتجارة التوابل، ولأجل اضعاف الاقتصاد العربي والإسلامي توجه البرتغاليون لاكتشاف طرق تجارية جديدة تمنع التجارة الشرقية من دخول الأراضي الإسلامية او البحار الإسلامية، فضلاً عن احتكارهم لها[8].
4. بعد ان قطعت الدولة العثمانية الطريق البري الواصل بين أوربا والشرق الذي تربطها به علاقات تجارية، توجهت البرتغال للبحث عن طريق آخر مستفيدة من اطلالها على المحيط غرباً، الأمر الذي يشير الى جدية الدوافع الاقتصادية. وفي عام 1502م قررت البرتغال منع العرب من الحصول على التوابل وإحكام سيطرتها على التجارة مع الهند، وفرضت تراخيص على أية سفن تنطلق محملة بالبضائع من

---

[2] يوسف نصر: الكشوف الجغرافية البرتغالية والإسبانية حول العالم، مركز الإسكندرية للكتاب – الإسكندرية، 2007م، ص17.
[3] مجلة الخليج العربي، المجلد 17، العدد 2، 1985م، مركز دراسات الخليج العربي – العراق، 1985م، ص10.
[4] ج. ج. لوريمر: دليل الخليج – القسم التاريخي، الجزء الأول، ترجمة مكتب الترجمة بديوان حاكم قطر – الدوحة، 1967م، ص4.
[5] محمود شاكر: الكشوف الجغرافية – دوافعها وحقيقتها، دار المكتب الإسلامي – دمشق، 1973م، ص68.
[6] صلاح العقاد: التيارات السياسية في الخليج العربي، المكتبة الأنجلو مصرية – القاهرة، 1974م، ص14.
[7] أحمد محمد عبدالعال: البحر الأحمر والمحاولات البرتغالية الأولى للسيطرة عليه، دار المعرفة الجامعية – الإسكندرية، 1989م، ص82.
[8] مجلة العهد الدبلوماسي العثماني، العدد التاسع، 1994م، صالح العابد، تحرير سواحل عمان من الهيمنة البرتغالية، مسقط، 1994م، ص25.

السواحل الغربية للهند، وعمدت البرتغال لتأسيس مراكز تجارية في سواحل المناطق التي وصلتها في الهند والخليج العربي والقرن الافريقي، وسواحل افريقية، تماماً كما أقامت علاقات تجارية مع الصين واليابان[9].

وهناك أسباب ودوافع أخرى للاستعمار البرتغالي منها:

1. لم يكن بمقدور البرتغال ان تنافس الكبار في أوروبا لتمد في رقعتها وممتلكاتها داخل القارة الاوربية، بل إنها بالكاد كانت تحافظ على استقلالها.
2. انصرفت البرتغال (كدولة صغيرة في أوروبا) مبكراً الى فنون الملاحة والاكتشافات وترتب على ذلك سبق في انشاء الاساطيل، ومن ثم ممارسة نفوذها فيما وراء البحار دون أن تمتلك قوة بحرية نافذة، كما انها توجهت الى مناطق تنعدم فيها المنافسة الأوربية[10].
3. مع احتكام الأسطول البرتغالي بالموانئ الإسلامية في خليج عدن منذ عام 1503م، ووصوله جدة في عام 1505م، أدرك ضعف القوة البحرية لدى دولة المماليك، وتأخرها في الرد المناسب، الأمر الذي حفزه أكثر للمبالغة في التغلغل في البحر الأحمر وإحكام السيطرة على خليج عدن ومضيق هرمز[11].
4. لقد اتسمت أنشطة البرتغاليين في البحار والمحيطات الشرقية بروح التنافس والتوسع الإقليمي، وكان المنافس الأكبر لهم في تلك المناطق هو الدولة العثمانية الفتية، فعندما سقطت دولة المماليك في مصر والشام عام 1516-1517م، في يد العثمانيين، عقد البرتغاليون تحالفاً مع الحبشة لعرقلة التقدم العثماني في مناطق البحر الأحمر[12].

المبحث الثاني المحاولات البرتغالية للسيطرة على عدن: تقع عدن على خط العرض 12 و27 شمالاً وعلى خط الطول 45 و10 شرقاً، وهي أقرب الموانئ المهمة الى مضيق باب المندب، وهي ايضاً مدينة تهامية باعتبار تهامة اليمن هي الجزء السهلي الذي يفصل البحر عن الهضبة اليمنية، فموقعها يجعلها عند ملتقى الطرق البحرية التيتربط الشرق بالغرب.

المحاولات البرتغالية للسيطرة على عدن: بعد زيارته لعدن عام 1487م، قال الرحالة البرتغالي كوفلهام عن عدن: "كانت من أكثر بلدان العالم تجاه، وبها أكثر التجار ثراءً؛ إذ كانت تفد اليها السفن العديدة المختلفة الأنواع والاحجام من جميع البقاع، فكانت هذه السفن تفد اليها من جدة محملة بالبضائع الاوربية والمصرية والسورية، وتفد اليها من موانئ ساحل افريقيا الشرقي محملة بالمواد الغذائية او بالوفير من سبائك الذهب والفضة، ومن موانئ ساحل الهند الغربي وجزر الهند الشرقية حتى ملقا، فكان من الصعب معرفة أنواع البضائع او تقدير اثمانها، فهي قاعدة مهمة للتجارة العربية"[13].

تعرضت عدن خلال النصف الأول من القرن السادس عشر الى كثير من الضغوط الاستعمارية البرتغالية والعثمانية التي استهدفت احتلالها والسيطرة عليها، لما تتمتع به من أهمية إستراتيجية وتجارية، فواجهت المدينة وشعبها وحكامها هذه الضغوط بأساليب مختلفة؛ فأحياناً اعتمدت على حصانتها الطبيعية، وفي أحيان أخرى أظهرت المقاومة الباسلة في مواجهة الاحتلال، وثالثة لجأت الى الأساليب الدبلوماسية بالتقارب من احدة القوتين صاحبتي الاطماع؛ لإبعاد خطر القوة الثانية[14].

خطط البرتغاليون لغزو عدن ووضعوا الامر موضع التنفيذ لأول مرة عام 1513م، بعدما قدموا على راس قوة بحرية مؤلفة من 20 سفينة تحمل على ظهرها 1700 جندي برتغالي و800 جندي هندي، تحت قيادة البوكيرك، وكان هدفه من الاستيلاء على عدن أن تكون مقدمة للسيطرة على مصادر التجارة وغلق المنافذ العربية البحرية، ولكن القواتى البرتغالية خرجت مهزومة.

وضع حاكم المدينة الأمير مرجان الظافري خطة تقوم على اظهار عدم التعرض للبرتغاليين والتخفي داخل المدينة ومباغتة العدو عند الهجوم، وهي الخطة التي اثبتت نجاحها لس فقط في صد الهجوم ولكن أيضاً في مواجهة البرتغاليين مرة أخرى عندما حاولا دخول المدينة مجدداً بعد المحاولة الأولى بشهور.

فشل خليفة البوكيرك القائد البرتغالي لوبو سواريز في السيطرة على عدن أيضاً؛ فالقائد العسكري الذي جلس مع الأمير مرجان قال إنه يسعى للقضاء على الأسطول المصري عام 1517م الذي كان يجري تدشينه؛ حيث أجل المواجهة الى حين انتهاء مواجهته مع المماليك، استناداً ابل الخراب الذي لحق بحصوف عدن نتيجة محاولة غزو المماليك لها، لكن الأمير مرجان كان قد أعاد بناء الحصون وجهل من المستحيل على سواريز محاولة السيطرة على المدينة؛ مما أدى الى عزله من منصبه لاحقاً[15].

المحاولات البرتغالية للسيطرة على الشحر: كانت الشحر وميناؤها التجاري تعد من أكبر المراكز التجارية في السواحل الشرقية الحضرمية وقد اضفى ميناء الشحر على المدينة أهمية كبرى وجعلها تزدهر اقتصادياً حيث ربط سواحل حضرموت وداخلها بالعالم الخارجي فكانت السفن المحملة بالبضائع من شرق افريقيا ومصر والهنج وغيرها ترسو في هذا الميناء وفي المقابل كانت المنتجات الحضرمية تجمع في ميناء الشحر التي كانت سوقاً تتم عن طرقها عملية التبادل التجارية في البيع والشراء وبذلك اصبح الميناء مجال جذب للتجار كما أصبح مطمعاً لكثير من القوى السياسية الداخلية والخارجية خاصة البرتغالية مطلع القرن السادس عشر الميلادي نظراً لأهمية مردوده المالي الناتج من الرسوم

---

[9] عبد العزيز الشناوي: المراحل الأولى للوجود البرتغالي في الجزيرة العربية، منشورات لجنة تدوين قطر – الدوحة، 1976م، ص683.
[10] يسري الجوهري: الكشوف الجغرافية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر – القاهرة، 1984م، ص39.
[11] فاروق أباظة: عدن والسياسة البريطانية في البحر الأحمر، الهيئة العامة المصرية للكتاب – القاهرة، 1983م، ص73.
[12] صالح رمضان: الصراع البرتغالي في اليمن، مجلس النشر العلمي – الكويت، 1986م، ص153.
[13] اليمن أرقام وحقائق، المركز الوطني للمعلومات، رئاسة الجمهورية – صنعاء، الجمهورية اليمنية، 2004م.
[14] سيد مصطفى سالم: تكوين اليمن الحديث، مكتبة سعيد رأفت – القاهرة، الطبعة الثانية، 1971م، ص41.
[15] مجلة اليمن، العدد 23، محمد علي موسى، الهجوم البرتغالي على عدن (من خلال مذكرات الفونسو البوكيرك)، 2006م، ص117.

والضرائب والمكوس المفروضة على تجارة الصادرات والواردات[16]، ومما يدل على الأهمية الاقتصادية لمدينة الشحر، وميناءها انه كان يطلق على من يحكم ميناءها لقب (قابض الحنجور) لأنه يستطيع بالسيطرة على الشحر ان يخنق التجارة أو أي نشاط خارجي وإن هذه الأهمية الاقتصادية لميناء الشحر لم تكن وليدة تلك العصور الحديثة بل كانت تعود بجذورها الى فترات قديمة ففي العصر القديم كان ميناء الشحر يعتبر أعظم ميناء وأكبر مركز تجاري في جنوب اليمن تأتيه السفن التجارية من مختلف المناطق وهي مشحونة بأصناف السلع وأنواع المتاجر، اما في العصر الإسلامي فكانت القوافل تتجه الى شمال الجزيرة العربية في رحلة الصيف وتأتي الى جنوب الجزيرة العربية في رحلة الشتاء حيث تقف اضطرارياً في ميناء الشحر للحصور على منتجات الشرق الأقصى[17].

عندما وصل قائد الحملة البرتغالية (فاسكو دي جاما) الى كالكوت التي تقع على الساحل الغربي للهند سنة 1498م، قال: "الان طوقنا رقبة الإسلام ولميبق الا جذب الحبل فيختنق"، وفي سنة 1502م عهد الى جزء من اسطوله بحراسة مدخل البحر الأحمر عند مشيق باب المندب ومهاجمة السفن العربية ومنعها من المتاجرة في المحيط الهندي الا بتصريح خاص منه وكان يقطع الطريق على أي سفينة يلتقي بها في طريقه كما كان يعمل على تفريغ السفن مما بها من البضائع. إن الدافع الديني في غزو البرتغاليين لموانئ اليمن بما فيها ميناء الشحر كان من أهم الدوافع الصليبية الاستعمارية في الوصول الى الأماكن الإسلامية المقدسة من خلال تلك الموانئ الى جانب أطماع اقتصادية؛ حيث تابع البرتغاليون جهودهم الدينية بأطماع اقتصادية فبدأوا الخطوة الثانية لتحويل طرق التجارة العالمية وذلك بمهاجمة السفن الإسلامية عند مدخل البحر الأحمر والخليج العربي والاستيلاء عليها كما هاجم البرتغاليون جزيرة سقطرى في عام 1507م بقيادة الفونسو دي البوكيرك واقاموا بها حصناً للأشراف على تجارة البحر الأحمر والمحيط الهندي وفي نفس العام استولوا على هرمز مفتاح الخليج العربي، وفي عام 1513م هاجم البرتغاليون جزيرتي (زيلع وبربرة) والتي كانت آنذاك تعد جزر يمنية وجعلوا من هذه الجزر مراكز لهم للاستيلاء على السفن العربية القادمة من البحر الأحمر ومن ثم تحطيمها وفي نفس العام قام البوكيرك بمهاجمة ميناء عدن ولكنه فشل في احتلالها لحصانتها ولدفاع أهلها المستميت عنها فتوجه نحو جزيرة كمران واستولى عليها غير انه اضطر لمغادرتها بعد ادرك استحالة بقاء حامية برتغالية فيها لصعوبة تزويدها بالماء والطعام واحاطة الخصوم بها من كل جانب[18].

ونتيجة لفشل الحملات البرتغالية في السيطرة على البحر الأحمر وموانئه وتهديد الأماكن المقدسة فقد توجهت انظارهم لاحتلال موانئ جنوب اليمن ومن ثم تحقيق سيطرتهم على تجارة الهند ومن أهم تلك الموانئ ميناء الشحر المتحكم في الطريق البحري بين المحيط الهندي وبحر العرب والبحر الأحمر. سياسياً كانت الشحر منذ القرن الخامس عشر الميلادي تخضع لحكم سلاطين آل الكثيري وفي اثناء حكم السلطان بدر بن عبدالله الكثيري (أبو طويرق) للشحر تعرض الميناء لهجوم برتغالي غير أن تلك المحاولة باءت بالفشل وكان في عام 1520م. ولكن أول هجوم برتغالي منظم على الشحر كان في عام 1522م عندما جاءوا اليها في أربع عشرة سفينة بقيادة القائد البرتغالي (دون لويس) وقد ذكر أحد المؤرخين بأن حجة وذريعة البرتغاليين في غزو الشحر آنذاك تعود أن تجاراً برتغالياً يدعى (ألفونس دي فيجا) مات في الشحر وأن السلطان بدر الكثيري أستولى على أمواله حسب ادعاءاتهم فطلب قائد الاسطول البرتغالي تسليم تلك الأموال له دون تأخير. وقد تصدى أهالي الشحر لذلك الهجوم ودارت عدة معارك استمرت ثلاثة أيام في مقاومة شديدة قتل خلالها عدد كبير من أعيان الشحر وعلمائها الذي استبسلوا في الدفاع عن مدينتهم وقد عمد البرتغاليون خلال ذلك الهجوم الى نهب منازل الأهالي ومتاجرهم واحراق اعداد كبيرة منها مما ألحق الخراب والدمار بها غير ان البرتغاليين انهزموا بعد ذلك هزيمة نكراء واضطروا لمغادرة ميناء الشحر واتجهوا نحو جزيرة دهلك وكان لمقاومة أهل الشحر سبب في عدم استقرار البرتغاليين في الشحر وفشل محاولتهم في احتلال ذلك الميناء الاستراتيجي ثم واصلت الحملة البرتغالية طريقها حيث أغارت على عدن وضربتها بالمدافع عدة أيام غير انها فشلت ايضاً نتيجة لمقاومة سكانها لذلك الهجوم[19].

ورغم هزيمة البرتغاليين لكنهم استمروا في ارسال العديد من الحملات محاولين السيطرة واحتلال موانئ اليمن ومنها الشحر فحملة عام 1524م أجبرت حاكم عدن عبدالملك بن محمد بن داود على عقد معاهدة تنص على ان يدفع عدن جزية سنوية للبرتغاليين وعلى ان تفتح ميناءها للسفن البرتغالية، ومن ثم أرسلت حملات عامي 1526م، 1527م لكنها فشلت في احكام قبضتها على البحر الأحمر وميناءي عدن والشحر[20]، وفي عام 1528م عاودوا محاولاتهم لغزو سواحل حضرموت ومنها الشحر حينما ابحرت عشرين سفينة برتغالية بقيادة أنطونيو من جوا بالهند متوجهاً نحو بحر العرب لاعتراض السفن المتوجه الى البحر الأحمر ولكنه لم يغامر بمهاجمة الشحر لوجود سفن حربية عثمانية بقربها مما جعل البرتغاليون يغيروا سياستهم حيث لجأوا إلى سياسة الاحتكام المباشر بسكان السواحل عن طريق التجارة وذلك تنفيذ للسياسة التي أعلنها القائد لوبو وهي السعي للسيطرة على تلك الموانئ والبلاد. ومع التواجد العثماني بالمياه الشرقية وسيطرتهم على مصر وإزالة الدولة المملوكية ومن قبلها الدولة الصفوية أصبحت الدولة العثمانية الند والقوى المنافسة للبرتغاليين لذا اصبح الخطر البرتغالي على السواحل والموانئ يتمثل في قصته وتهديد للسفن ومن ذلك ما حدث عام 1530م حينما قامت سفينة برتغالية بالهجوم على احدة المراكب القريبة من ميناء الشحر، ويلاحظ أن البرتغاليين لم يكونوا على استعداد آنذاك للدخول في معركة حربية مع العثمانيين خاصة وان الدولة العثمانية كانت في أوج قوتها فكان هدف البرتغاليين هو جمع المعلومات عن تلك الموانئ تمهيداً للهجوم الأكبر عليها فيم بعد. كما حدث في عام 1531م حينما وصلت

---

[16] محمد عمر بافقيه: تاريخ الشحر وأخبار القرن العاشر، تحقيق: عبدالله محمد الحبشي، مكتبة الإرشاد – صنعاء، 1999م، ص157.

[17] صلاح البكري: في جنوب الجزيرة العربية، مطبعة الحلبي – مصر، 1949م، ص118.

[18] مجلة كلية التربية، جامعة عدن، العدد الأول، 1980م، صالح رمضان، الغزو البرتغالي لليمن ودور الشعب اليمني في مواجهته، جامعة عدن – اليمن، 1980م، ص99.

[19] محمد عبدالقادر بامطرف: الشهداء السبعة، دار الهمداني للطباعة والنشر – عدن، 1983م، ص83.

[20] حسن صالح شهاب: أضواء على تاريخ اليمن البحري، دار الفارابي – بيروت، 1977م، ص146.

سبع سفن حربية برتغالية لميناء الشحر وقامت بالاستيلاء على عدة مراكب وهاجموا سكان الشحر بمدافعهم فتصدى لقتالهم احد البحارة العثمانيين مع عدد من أهالي الشحر وانهزم البرتغاليين[21].

ان الفترة التي تلت الحملة البرتغالية الأولى على ميناء الشحر في عام 1522م حتى عام 1531م لم يقم البرتغاليون خلالها بالهجوم عسكري كبير غير ان احتكاكهم بميناء الشحر تكرر اكثر من مرة عن طريق ارسال حملات والهدف منها جمع أكبر قدر من المعلومات عن جغرافية الميناء وعن الأوضاع السياسية التي كانت تمر بها المنطقة ومراقبة العثمانيين البحرية في ذلك الميناء وغيره من موانئ اليمن إضافة الى ما حققوه من مكاسب اقتصادية من جراء اعتدائهم على السفن والمراكب العربية التي تمر بذلك الميناء الا ان احتلال ميناء الشحر كان الامل الذي ظل يراود البرتغاليين[22]، ولذلك فكروا بإعداد حملة عسكرية اكبر لتحقيق ذلك الهدف خاصة وانهم صاروا على دراية بالسواحل اليمنية وجزرها وموانئها بعد احتلالهم لبعضها لفترات محددة، ولذا توجهوا نحو ميناء الشحر في 1535م وهدف وصولهم اليها وجود السلطان بدر الكثيري فيها وكذلك بعض رجال القبائل اليمنية الشمالية الذين فروا من الجوف وصعدة نتيجة لسيطرة الامام شرف الدين على صعدة آنذاك – وكان التاريخ يعيد نفسه قوى محلية في صراع داخلي بينهما فيما غزاة محتلون يتوغلون في اليمن فالمماليك ما زالوا في سهل تهامة والعثمانيين يطوفون السواحل والبرتغاليين يهاجمون الموانئ اليمنية – وكان السلطان بدر قد استعد لملاقاة البرتغاليين هذه المرة استعداد كبير فلما وصلوا الى الميناء قام السلطان بالسيطرة على سفنهم حيث وقعت معركة كبيرة بين الطرفين بحراً وبراً وقد تصدى الشحريون للبرتغاليين تصدي الابطال ورأى البرتغاليون ما لم يعهدوا مثله قد في الماضي من النزال والكفاح وكان أكثر القتلى من البرتغاليين الذين اضطروا الى طلب الأمان من السلطان بدر خاصة بعد ان علموا بوقوع معظم سفنهم في قبضته وقد بلغ عدد المأسورين منهم سبعين أسيراً فيما تمكن مائة شخص منهم من الهرب بإحدى سفنهم كما عثر جنود السلطان على عدد منهم وهم مستخفون في خرابات وبيوت مهجورة بعد هزيمتهم الساحقة. كما قدم بعض البرتغاليين الى ميناء الشحر من جهة سواحل شرق افريقيا ولكن السلطان بدر قبض عليهم وضمهم الى من سبقهم من الأسرى[23].

المبحث الثالث التنافس العثماني البرتغالي في القرن السادس عشر في اليمن بتوجه البرتغاليين الى البحر الأحمر ومحاولتهم احتلال عدن، أصبح على دولة المماليك في مصر القيام بالواجب الطبيعي المفروض عليها لأهمية اليمن والأماكن المقدسة بالحجاز بالنسبة لمصر.

جهز السلطان قانصوه الغوري اسطولاً مكوناً من نحو خمسين سفينة مسلحة بالمدافع والأسلحة النارية وشحنها بالمقاتلة من (اللوند الاتراك) تحت امرة سلمان رئيس واسند القيادة العامة لحسين الكردي من كبار قواده بعد ان ولاه نيابة مدينة جدة، وانطلقت الحملة في 917هـ/1511م، حيث توجهت الحملة الى الهند ثم عادت الى جدة ولم تحقق أهدافها[24].

لقد أحدق الخطر بمصر وبدولة المماليك؛ حيث لم يقنع البوكيرك بما حققه (في الهند) فأبحر ومعه عشرون سفينة الى البحر الأحمر واقترح على ملك الحبشة المسيحي ان يجمعوا قوتهما ليحفروا قناة من النيل الأعلى الى البحر الأحمر وبذلك يحولان مجرى النهر ويجعلان مصر الإسلامية باسرها صحراء قاحلة، لكن المتعاب أرغمت البوكيرك العودة الى جوا حيث مات 1515م.

ولما استولى السلطان سليم الأول على مصر عيّن خيري بك والياً على مصر، فقام هذا بتولية الأمير حسين الرومي ولاية جدة، كما أرسل سلمان رئيس لتوطيد فتنة وعصيان احمد باشا في مكة وبعد ان فرغ منها توجه سلمان رئيس الى جدة واتفق مع الأمير حسين الرومي على قتال الجراكسة واللوند في تهامة اليمن وشجعها على التنفيذ ما يوجد في جدة من المراكب والذخائر التي عادت مع حسين اكردي الى جدة بعد غزوته إلى الهند[25]. وصل البرتغاليون من الهند الى بندر عدن في ثلاثين خشبة (سفينة) ما بين برشة وغراب واستضافهم الأمير مرجان (أمير عدن) وأكرمهم كفاية لشرهم ومكثوا أياماً ثم ساروا إلى جدة وبها الأمير سلمان رئيس في جمع من الترك وغيرهم وكانوا قد استعدوا لمواجهة البرتغاليين بعد ان علموا بسيرهم الى جدة.

خرج سلمان رئيس لملاقاة البرتغاليين في البحر ورماهم بالمدافع، فاتلف مركبين لهم، فعادوا الى اليمن، لكنه تبعهم مع بعض أصحابه في غراب الى قرب اللحية وأستنفد من البرتغاليين غرباً (مركباً كبيراً) به جماعة منهم وعاد به الى جدة، ووصل البرتغاليون الى عدن فأعطاهم أميرها مرجان ما يحتاجونه من ماء وغيره ليستقذ منهم بعض الأسرى، وقد حصل، وكتب الى السلطان سليم يشكو إليه حسين الرومي وسلمان رئيس وما فعلاه من فساد، ويعتذر إليه عن مساعدته للبرتغاليين خشية من تخريبهم عدن[26].

وفي سنة 926هـ/1519م وصل البرتغاليون مرة أخرى في نيف وعشرين خشبة ما بين غراب وغليون وبرشة (وهي صفات للمراكب حسب أحجامها واستخداماتها) ومنها برشة كبيرة جداً فيها غالب أموالهم وزادهم ومدافعهم، وكان غرضهم الوصول الى بندر عدن، ووصلوا (العارة) في 1 جمادى أول 926هـ/19 نيسان 1520م، وبعد يومين عُلم أنهم توجهوا نحو الشام. وكانوا قد اتخذوا من كمران قاعدة لهم، ولما وصلهم سلمان رئيس (العثماني) ومعه حسين الرومي نائب جدة الى اليمن، هزمهم وأسر جماعة منهم.

وقد جاء في مخطوطة (قلادة النحر) بشأن حملة البرتغاليين على عدن والتي فشلت، ما نصه "وأما الفرنج فإنهم توجهوا إلى جدة، فلما كانوا بالقرب منها، علموا أن بجدة عسكراً كثيفاً من الترك والأورام والمغاربة وغيرهم فداخلهم الفشل والخذلان فديروا إلى (مصوع) واقاموا بها.. ثم

---

[21] بامطرف: المرجع السابق، ص84.

[22] بافقيه: المرجع السابق، ص159.

[23] بامطرف: المرجع السابق، ص121.

[24] صالح رمضان، المرجع السابق، ص157.

[25] آمال إبراهيم محمد: الصراع الدولي حول البحر الأحمر في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، مركز البحوث والدراسات اليمنية – صنعاء، 1993م، ص120.

[26] أحمد محمد عبدالعال، المرجع السابق، ص198.

رجعوا من حيث جاءوا فوصلوا الى بندر عدن في شهر رجب 926هـ/1520م، مظهرين المسالمة، فأمدهم الأمير مرجان بالماء والزواد واستفك من أيديهم بعض الأسارى ثم عزموا إلى هرمز[27].

واضح مما سبق أن هناك عدة حملات برتغالية على البحر الأحمر استهدفت عدن والشام وجدة ومكة ومصوّع وغيرها، ولعل التوجه البرتغالي نحو البحر الأحمر كان سببه الشائعات التي راجت في مناطق الهند جوا من أن العثمانيين قادمون، فضلاً عن سعي البوكيرك لتحطيم قوة المماليك في مصر والقضاء على تلك الشائعات، والوصول إلى عدن مدخل البحر الأحمر ذو الأهمية التجارية وتدمير مكة، كما ورد في رسالة البوكيرك إلى ملك البرتغال بأنه لا سبيل لطمأنه المستعمرين البرتغاليين في هذه المناطق إلا بتوجهه الى البحر الأحمر ليؤكد للمضطربين في جوا أنه لا وجود للعثمانيين.

حملة سليمان باشا الخادم: لما استنجد صاحب كجرات في الهند السلطان بهادر شاه بالسلطان العثماني سليمان القانوني، ثارت حمية الإسلام لدى السلطان العثمانيين وأمر حاكم مصر سليمان باشا الخادم بتجهيز اسطول لمنازلة البرتغاليين، فعمل سبعين غراباً وثلاثين برشة وشحنها بالمدافع والسلاح والجنود والأغذية في يونيو 1538م، وقد كان السلطان سليم الأول قد أنشأ ترسانة بحرية في السويس وجعلها قاعدة للعمليات الحربية ضد البرتغاليين لحماية البحر الأحمر والخليج العربي منهم.

في البداية أرسل سليمان باشا ابن اخته الأمير مصطفى على رأس قوة بحرية للدفاع عن ديو في الهند والذي حقق نجاحات على البرتغاليين في عام 1531م. ثم انطلق سليمان باشا بنفسه بعد تجهيز اسطوله ووصل جدة، ثم عدن، والتي غدر بصاحبها عامر بن داود بدعوى أخذه عدن قسراً. وكان ذلك سنة 945هـ/1538م، وسبقه خبر غدره الى بهادر الهند فنفروا عنه قب أن يصلهم، ثم توجه الى ديو في الهند لقتال البرتغاليين[28].

لما وصل سليمان باشا الى ظفر اباد قرب ديو في الهند، رغب أهلها بمساعدته لكنهم لما تأكدوا من خبر فتكه وشره خافوه، وأرسلوا إليه من يعينه على قتال الفرنج لكن سليمان باشا لم يعجبه مظهر المبعوث الهندي ولم يحسن استقباله.

وصل سليمان باشا الى المخا في اليمن سنة 945هـ/1538م، وغدر بصاحبها الناخوذة أحمد بعد أن أمّنه وأخذ أمواله وعين مكانه ابن اخته مصطفى بك نائب غزة في زبيد وأعمالها، ثم عاد إلى جدة وأرسل الى الباب العالي يبشرهم بفتح اليمن كيلا يقال: "ضاع سفري سدى"[29].

أضرت أعمال سليمان باشا، وغدره المتكرر بسمعة العثمانية عمومأن كما أثبتت الحملة أن العثمانيين ليسوا بأقل من البرتغاليين، وتأثرت القبائل العربية العدنية من غدر سليمان باشا واتفقت مع البرتغاليين ضد العثمانيين، وحاول البرتغاليون اقتحام البحر الأحمر وحرقوا سواكن ثم حاولا إحراق جدة لكن شريف مكة محمد ياغي الثاني صدهم عنها فكافأه السلطان العثماني، وأمر ببناء أسطول جديد في السويس سنة 1541م، يكون يحارثه من رعايا البندقية (لخبرتهم) وحرم السفن الأوربية من التقدم شمال جدة خوفاً على الأماكن المقدسة[30].

وقد حاول بعض حكام عدن تجنب الاحتلال من قبل البرتغاليين من خلال التعاون معهم، أو منحهم السياقة اسمية على عدن، أمثال علي البدوي في 1549-1547م، وقاسم بن شويع في 1568م، فكانت الدولة العثمانية لهم بالمرصاد، وقد تمكنت في كل مرة من القضاء على مثل هؤلاء الحكام ومنع البرتغاليين من السيطرة على عدن.

شعر البرتغاليون بالخطر من توجه الدولة العثمانية نحو مناطق نفوذهم في الشرق، وفكروا في عقد اتفاق مع العثمانيين يوافقون بموجبه على دفع جمارك عالية على تجارة الفلفل عبر ميناء البصرة، وتزويدهم بالقمح الذي يحتاجونه بسعر السوق، مقابل خفض الاستعدادات العسكرية العثمانية في عدن، لكن العثمانيون رفضوا ذلك[31] ، وفشلت جهود البرتغاليين في السيطرة على عدن التي بقيت تحت يد الطاهريين وحاكمهم عامر بن عبد الوهاب حتى قدوم الاحتلال العثماني الاول.

الخاتمة: فشلت القوات البرتغالية بكل أسلحتها وعتادها في تحقيق أي انتصارات عسكرية في مدينة عدن والشحر ولعل السبب الرئيسي في تلك الهزائم البرتغالية هو المقاومة الشعبية الباسلة التي واجهها البرتغاليون والاصطفافان الشعبية والإعداد الجيد للمقاومة التي حققت انتصارات كبرى رغم تواضع إمكانياتها وعتادها وسقوط الكثير من أبناءها بين شهيد وجريح على سواحل البطولة والمجد في عدن والشحر.

اشتدت الصراعات بين القوى الاستعمارية البرتغالية والعثمانية وتضاربت مصالحها وأدت في الأخير إلى هزيمة القوات البرتغالية ونهاية عهدها الاستعماري لتحل محلها قوى استعمارية جديدة وهي الدولة العثمانية التي بدأ نجمها في الصعود وبشكل قوي في مختلف أرجاء ودول العالم آنذاك.

يوصي الباحث في خاتمة بحثه بالآتي:

- ضرورة تدوين كل أبحاث ندوة الشحر في كتاب واحد.
- الحفاظ على ما تبقى من وثائق أو مخطوطات تاريخية تتحدث عن أحداث تلك الفترة الزمنية.
- تحديث طباعة الكثير من الكتب النادرة التي لا غنى عنها في دراسة التاريخ الحديث والمعاصر.
- فتح المكاتبات الجامعية ومراكز الدراسات المغلقة منذ عام ٢٠١٤م.

قائمة المصادر والمراجع

[27] بامخرمة: قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، دار المنهاج – جدة، 2008م، ص48.
[28] محمد فريد: تاريخ الدولة العثمانية، تحقيق: إسحاق حقي، دار النفائس – بيروت، 1981م، ص239.
[29] سيد مصطفى سالم: الفتح العثماني الأول لليمن، ط5، دار الأمين للطباعة والنشر – القاهرة، 1999م، ص165.
[30] فاروق أباظة: حكم العثماني في اليمن، ط2، الهيئة المصرية العامة للكتاب – القاهرة، 1986م، ص77.
[31] سلطان ناجي: التاريخ العسكري لليمن، دار العودة – بيروت، 1985م، ص47.

أولاً: الكتب:

1. أحمد محمد عبدالعال: البحر الأحمر والمحاولات البرتغالية الأولى للسيطرة عليه، دار المعرفة الجامعية – الإسكندرية، 1989م.
2. آمال إبراهيم محمد: الصراع الدولي حول البحر الأحمر في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، مركز البحوث والدراسات اليمنية – صنعاء، 1993م.
3. بامخرمة: قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، دار المنهاج – جدة، 2008م.
4. ج. ج. لوريمر: دليل الخليج – القسم التاريخي، الجزء الأول، ترجمة مكتب الترجمة بديوان حاكم قطر – الدوحة، 1967م.
5. حسن صالح شهاب: أضواء على تاريخ اليمن البحري، دار الفارابي – بيروت، 1977م.
6. سلطان ناجي: التاريخ العسكري لليمن، دار العودة – بيروت، 1985م.
7. سيد مصطفى سالم: الفتح العثماني الأول لليمن، دار الأمين للطباعة والنشر – القاهرة، 1999م.
8. سيد مصطفى سالم: تكوين اليمن الحديث، مكتبة سعيد رأفت – القاهرة، الطبعة الثانية، 1971م.
9. صالح رمضان: الصراع البرتغالي في اليمن، مجلس النشر العلمي – الكويت، 1986م.
10. صلاح البكري: في جنوب الجزيرة العربية، مطبعة الحلبي – مصر، 1949م، ص118.
11. صلاح العقاد: التيارات السياسية في الخليج العربي، المكتبة الأنجلو مصرية – القاهرة، 1974م.
12. عبد العزيز الشناوي: المراحل الأولى للوجود البرتغالي في الجزيرة العربية، منشورات لجنة تدوين قطر – الدوحة، 1976م.
13. فاروق أباظة: حكم العثماني في اليمن، ط2، الهيئة المصرية العامة للكتاب – القاهرة، 1986م.
14. فاروق أباظة: عدن والسياسة البريطانية في البحر الأحمر، الهيئة العامة المصرية للكتاب – القاهرة، 1983م.
15. محمد حمدي علي: الاكتشافات الجغرافية، المطبعة الجمالية – القاهرة، 1913م.
16. محمد عبد القادر بامطرف: الشهداء السبعة، دار الهمداني للطباعة والنشر – عدن، 1983م.
17. محمد عمر بافقيه: تاريخ الشحر وأخبار القرن العاشر، تحقيق: عبد الله محمد الحبشي، مكتبة الإرشاد – صنعاء، 1999م.
18. محمد فريد: تاريخ الدولة العثمانية، تحقيق: إسحاق حقي، دار النفائس – بيروت، 1981م.
19. محمود شاكر: الكشوف الجغرافية – دوافعها وحقيقتها، دار المكتب الإسلامي – دمشق، 1973م.
20. يسري الجوهري: الكشوف الجغرافية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر – القاهرة، 1984م.
21. يوسف نصر: الكشوف الجغرافية البرتغالية والاسبانية حول العالم، مركز الإسكندرية للكتاب – الإسكندرية، 2007م.

ثانياً: الدوريات:

1. مجلة الخليج العربي، المجلد 17، العدد 2، 1985م، مركز دراسات الخليج العربي – العراق، 1985م.
2. مجلة العهد الدبلوماسي العثماني، العدد التاسع، 1994م، صالح العابد، تحرير سواحل عمان من الهيمنة البرتغالية، مسقط، 1994م.
3. مجلة اليمن، العدد 23، محمد علي موسى، الهجوم البرتغالي على عدن (من خلال مذكرات ألفونسو البوكيرك)، 2006م.
4. مجلة كلية التربية، جامعة عدن، العدد الأول، 1980م، صالح رمضان، الغزو البرتغالي لليمن ودور الشعب اليمني في مواجهته، جامعة عدن – اليمن، 1980م.
5. اليمن أرقام وحقائق، المركز الوطني للمعلومات، رئاسة الجمهورية – صنعاء، الجمهورية اليمنية، 2004م.

The Portuguese-Ottoman Commercial Rivalry for Control of Southern Yemeni Ports (1513-1538)

Labeed Hussian Algabri

Abstract: Arabic Abstract. The southern coasts of the Arabian Peninsula enjoyed important strategic locations on international trade routes connecting the continents of the world. This led to intensified European competition for control, particularly the Portuguese-Ottoman rivalry in the 16th century over the Yemeni ports of Aden and Ash-Shihr These ports represent a significant juncture in the maritime and commercial history of the region, given Yemen's strategic location on global trade routes. The competition to extend influence between the Portuguese and Ottomans, driven by the desire for substantial financial gains, led to their attempts to control Aden and Ash-Shihr. Ultimately, this resulted in the weakening of Portuguese control and the consolidation of Ottoman power over Yemen during the first and second Ottoman occupations, whichhh continued until the outbreak of World War I. This period, spanning from 1513 to 1538, is what motivated me to write this research, as it contains significant events worthy of study and research.

Keywords: Commercial Rivalry - Portuguese - Ottoman - Southern Yemeni Ports.